الجزء التاسع

المعلم

السنة الخامسة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك مرتين في الشهر

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك — ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٠٦ ٢٩ رمضان سنة ١٣٢٤

الروايات العربية وانفعها لنا

التاريخية أم الاجتماعية

نشرنا الفصل التالي في صدر (رواية الكوخ الهندي) التي صدرت عن نيويورك في منتصف هذا الشهر كمقدمة للطبعة الثانية . ونوجه الانظار خاصةً الى ما جاء في آخره عن ترتيب المبادىء والاصول في الآداب الكتابية والمذاهب الفلسفية في الشرق بين آراء كتّابه

ان الكوخ الهندي ثاني كتاب اشتغل المعرّب بوضعه . اما الكتاب الاول فهو (المرأة في القرن العشرين) للفيلسوف جول سيمون وهو كتاب ادبي فلسفي اجتماعي يعين وظيفة المرأة في هذا القرن ولم يُنشر بعد مع ان مؤلفه رحمه الله اذن قبل وفاته للمعرّب بنشره في كتاب خصوصي منه . وقد عرّب المعرّب الكوخ الهندي في سوريا في سنة ١٨٩٥ اي منذ احدى عشرة سنة . ولما نُشر هذا الكتاب في مصر سرّ به القراء سروراً عظيماً . وكتب الينا

بعضهم يقول انه لم يقع له قط في حياته انه تأثر بمطالعة كتاب تأثره بالكوخ الهندي ومبادئه الجميلة . لانه شعر بعد مطالعته انه اصبح افضل وارقى منه قبل مطالعته

ولم نذكر هذا الامر هنا بياناً لفضل مبادىء هذا الكتاب فانها في غنىً عن ثناء المعرّب . ولا يلذ لنا في جميع الكتب التي نشرتها الجامعة كتاب اكثر مما يلذنا هذا الكتاب . ولذلك كلما وقع تحت يدنا اتفاقاً تناولناه وقرأنا فيه الحوار بين العالم الانكليزي والخارجي وسرد الخارجي تاريخ حياته . ويخيل لنا حين قراءة تلك الفصول انها صورة حقيقية لعالم الكمال الذي ينشده الفلاسفة واهل العقول

وانما ذكرنا ما نقدّم استطراداً الى ذكر السبب الذي اوجب ارتياح القراء اليه . وهو موضوع يحزنا الى بسط وظيفة الروايات وانواعها والغرض منها . والذي حملنا على طرق هذا الموضوع في هذه المقدّمة ما نقرأه احياناً لبعضهم من الكلام في الروايات وانفعها للشرق وابنائه

بسطنا في غير هذا المكان (١) رأينا في وظيفة الروايات والشروط اللازمة لواضعها فلا نبحث هنا فيها . وانما نبحث في اهم الروايات وانفعها لنا . ومتى قلنا « اهم الروايات وانفعها لنا » خرجت منها الروايات التي يُقصد بها التفكهة وقطع الوقت وهي التي يتجر بها اصحاب المكاتب والمطابع الصغيرة . وانحصر كلامنا في الروايات التي يضعها مؤلفوها لفائدة يقصدونها . وبحثنا هنا في امرين

(الاول) ما هي الفائدة التي نحن اشد احتياجاً اليها في الشرق

(والثاني) اي نوع من انواع الروايات يوصلنا الى هذه الفائدة

الامر الاول — كلنا نبحث في داء الشرقيين ودوائه . وكل واحد منا يشخص العلة من وجه ويصف لها الدواء الذي يراه . فبعضهم يقول داءنا السياسة وغيره يقول داءنا الرئاسة . وآخر يقول داءنا انحطاط التجارة والصناعة والزراعة وعدم وجود قوة سياسية تحميها في داخل الامة وفي خارجها . وغيرهم يقول ان داءنا تعدد عناصرنا ومذاهبنا واستحكام الانقسام والبغض في نفوسنا . وآخر يقول لا بل داءنا تربية مدارسنا فانّ دروسها وتربيتها لا تنطبق على حاجاتنا واخلاقنا . وآخر يقول لا بل داءنا منازعة الاجانب لنا « الرزق والسيادة » في بلادنا منازعة تحول دون اصلاح شؤوننا

(١) نشرت الجامعة في الجزء الثامن للسنة الخامسة مقالة عنوانها (انشاء الروايات العربية والشروط الواجب اجتماعها في واضعها)

على ان المتامل البصير الذي الف النظر في اخلاق الامم ومعرفة الاسباب التي ترفعها وتحطها يرى بعد اعمال الفكرة في جميع الوجوه التي تقدّمت ان هنالك سبباً فوق جميع تلك الاسباب . ولا مشاحة في ان تلك الاسباب اسباب حقيقية للانحطاط ولكنها في الحقيقة اسباب فرعية اي مسببات لا اسباب . واما السبب الذي اشرنا اليه هنا فهو الاصل الذي تتفرّع منه جميع بلايا المشرق وهو (عدم وجود الشخصيات الراقية بين ابنائه)

قد يمكن ان ترتفع الاسباب السياسية والدينية . قد يمكن ان تروج التجارة والصناعة والزراعة . قد يمكن ان تتحد عناصر الامة ومذاهبها بتأثير يدٍ قوية تحسن ادارة ازمة الاحكام . قد يمكن ان تعود اوروبا الى رشدها فتنظر الى بلاد الشرق نظرها الى امم تريد لها الحياة لا الى مستعمرات — كل ذلك قد يمكن ان يقع باعجوبة او بغير اعجوبة . ولكن وقوعه وحده لا ينيل الشرقيين ما يتمنونه من صيرورة امهم امماً عزيزة راقية . بل يقيمون حينئذٍ على دورانهم في دائرة الانحطاط التي كانوا يدورون فيها حين كانوا اذلاء ضعفاء فقراء . تراهم يركضون ويجدّون ويجمعون المال اكداساً الى اكداس فتخالهم صاعدين مرتقين والحقيقة انهم ما زالوا يدورون ضمن تلك الدائرة . انهم كانوا من قبل فقراء منحطين فاصبحوا بعد رواج اعمالهم اغنياء منحطين . وربما زادهم الغنى انحطاطاً لان الثروة تبطر صاحبها اذا لم يكن اهلاً لها فضلاً عن انها تسهل له من اتيان الكبائر والصغائر ما كان عاجزاً عنه قبل الوصول اليها

بعد ما تقدم تتضح لنا الاسباب في وجود مسائل نشكو ونعجب منها جميعاً . فاننا نعلم بعده لماذا لا نعتبر امتنا امماً مجموعة بجامعة يحترمها الجميع ويخدمها الجميع بل نعتبرها افراداً متفرّقين ولكل واحد منهم مصلحة خاصة يسعى اليها . ولماذا يبتسم اكثرنا مزدرين ضاحكين حين يسمعون كلمة (المصلحة العمومية) . نعلم لماذا الذين اصبحوا منا قادرين على النفع بثروتهم التي حصلوها (بطرق مختلفة) ليس لهم همٌّ الاّ التمتع بها بوقاحةٍ وبلهٍ دون ان يعملوا شيئاً نافعاً للامة التي خرجوا منها وتحمل كل اثقالهم . نعلم لماذا حكامنا ورؤساؤنا مدنياً ودينياً متى وُلّوا شأناً عمومياً استخدموه لجرّ النفع الى انفسهم لاعتبارهم الرعية بقرة حلوباً . نعلم لماذا نرى الاقوال عندنا كلها سامية جميلة والاداب الاجتماعية والسياسية في ارقى مظاهرها في الظاهر ولكن الافعال والبواطن مما يُضحك ويُبكي . نعلم لماذا لا نقدر على الاجتماع والتعاون ففقدنا بذلك اعظم القوات والعوامل في رفع الامم كانشاء الجمعيات المختلفة للعلم والأدب والزراعة والصناعة والتجارة التي عليها مدار الارتقاء في هذا العصر وبدونها لا يقدر

الفرد ان يصنع شيئاً عظيماً او يحصل حقاً ضائعاً. حتى قال بعضهم في اوروبا ان جمعيات العملة والزراعة والتجارة والصناعة هي التي تسوق اليوم السياسة والساسة في سبيل الارتقاء بقضيب من حديد

فالدعوة الى « ايجاد شخصيات راقية » في الشرق وتسهيل السبيل لها هي خير ما يُخدم به الشرق وابناؤه . وهذه الشخصيات الراقية توجد اما في الهيئة الحاكمة وحينئذٍ ترقي الامة وتوجد فيها شخصيات راقية طوعاً او كرهاً واما في الهيئة المحكومة فتلزم الهيئة الحاكمة سبل الرشاد والسداد طوعاً او كرهاً . وارتقاء كل امة انما يقاس بعدد الشخصيات الراقية التي فيها. وهي نتيجة تهذيب النفس والعقل وثمرة اختيار المبادىء الكريمة فيها وتأثير الوسط الذي يعيشان فيه جيلاً بعد جيل. وما « الاصلاح الاجتماعي » الذي يدوي صداه في آذان الناس في هذا العصر الا هذا الاصلاح

على ان مقدمة رواية كهذه المقدّمة لا تحتمل هذا البحث وليس هو من مواضيعها. وانما جرّ الكلام اليه ما قصدناه من بيان المبداء الاول الذي يحتاج الشرق اليه وبدونه لا تقوم له قائمة لانه يبني على غير اساس . فانفع المطالعات لابناء الشرق ما كان موضوعه « الاصلاح الاجتماعي » الذي نقدّم ذكره . الذي اهم اغراضه ومراميه « ايجاد شخصيات راقية »

الأمر الثاني — « اي انواع الروايات توصلنا الى الفائدة التي نقدّم ذكرها في مقدمة الكلام». وهذا هو موضوع هذه المقدمة الحقيقي

ان في الطبيعة البشرية عادة مألوفة وهي « جرّ الانسان الحبل لصوبه » كما يقول العوام . فكل انسان يدعو الى مبداءه ومذهبه ويقبح راي غيره . واحياناً يكون هذا التقبيح مضحكاً واحياناً يكون مقبولاً . وانما يكون مضحكاً متى كان المقبح لا يرى الا بعين واحدة فاما ان يجهل ما في رأي غيره من الصواب واما ان يتجاهله لترويج بضاعة او لاعتقاده حقيقة انه غير صواب. ومذهب « الجامعة » ومبادئها في رواياتها وغير رواياتها معروفة عند قرائها فلا حاجة الى بسطها لتبيان فضل «الروايات الاجتماعية » عندها على سائر الروايات . ولكننا مع هذا لا نجرّ الحبل كثيراً لصوبنا لكراهتنا هذا الخطاء الذي قد يقع فيه غيرنا

ان الروايات التي تُنشر الآن في اللغة العربية بعضها موضوع للفكاهة والخلاعة وهذا النوع لا ننظر فيه لانه لا يستحق نظراً . وبعضها معرّب والقصد منه ابراز احاسن الروايات الافرنجية وهو نادر جداً وقلما يكون مستوفياً شروط تلك الروايات . وبعضها تاريخي .

وهذا النوع التاريخي قسمان. فقسم منه يتضمن تاريخ الامم الاوروبية وقسم يتضمن تاريخ بعض امم المشرق . اما القسم الاول فلا يستحق النظر ايضاً لاننا في غنى عن تاريخ امم اوروبا ومن يُبرز منه شيئاً عندنا فلا يُبرزه الاَّ للفكاهة . واما القسم الثاني وهو تاريخ بعض امم المشرق فالكلام فيه حسن لانه يوقف اهل ذلك التاريخ على تاريخهم ولكن يتوجه على الروايات التاريخية اربعة اعتراضات

﴿ الاعتراض الاول ﴾ انها امر « كمالي » بالنسبة الينا . فان التاريخ لا يخرج عن كونه عبارة عن ذكر ايام مضت وحوادث خلت . والامم التي لم تتكون بعد او التي تكوَّنت وانحلَّت لا يفيدها تاريخها شيئاً سوى تذكيرها بعظمة ساقطة ومجد ذاهب . وهي قبل كل شيء تحتاج الى قوات تنهض بها وتوجد « الشخصيات الراقية » التي اشرنا اليها اضعاف حاجتها الى تاريخها . وان علم التربية وعلم الاجتماع والنشاط والحماسة للعمل ونصب اغراض شريفة امامها وحثها على السعي اليها وجمع كلمتها عليها بتأليف رأي عام منها كل هذه مقدَّمة فيها على جميع علوم التاريخ البشرية والالهية . بل ان اصغر مبادىء الزراعة الاولى واحقر مبادىء الصناعة الاولى مفضلة فيها على جلال التاريخ وعظمته . فالذي يصرف فكرها الى حوادث تاريخها الماضية بكتبه وروياته قد يفيدها ولكن فائدتها من ذلك لاتكاد تُذكر لان مَثلها حينئذٍ يكون مثل فقير ذي اطمار يعلق في ثوبه ساعة وسلسلة من نضار. قال برناردين دي سان بيير مؤلف هذه الرواية (الصفحة ٣٩) « اية حاجة بنا الى التاريخ وكتبه واي تأثير للتاريخ في سعادتنا في الارض . بل اية علاقة بين السعادة وذكر حوادث مضت وايام خلت . ان تاريخ ما كان لهو تاريخ ما هو كائن وما سيكون » وقال الفيلسوف نيبتش في كتابه (ما وراء الخير والشر) « ان المؤرخين لكثرة تفكيرهم في الماضي وتنقيبهم فيه ينتهون الى ان ينزلوا التاريخ منزلة كل شيء فيصير مثلهم مثل السرطان الذي يمشي الى وراء وهو يحسب انه يمشي الى امام » يريد بذلك انهم يتأخرون وهم يحسبون انهم يتقدَّمون

﴿ الاعتراض الثاني ﴾ ان الروايات التاريخية هي سمٌّ للتاريخ قتَّال وذلك لانها تكون مزيجاً من الحوادث المخترعة والحوادث التاريخية وفي ذلك افساد التاريخ بدل تحقيقه . ولا بأس من ورود التاريخ في الروايات ولكن يجب ان يكون وروده عرَضاً والعمدة تكون على ما في الرواية من الافكار والمبادىء الاجتماعية التي هي غرض الرواية الحقيقي . لان الروايات الخطيرة الهامَّة في هذا العصر انما هي روايات اجتماعية

﴿ الاعتراض الثالث ﴾ ان كتب التاريخ تُكتب للخواص فالكاتب يجد في نفسه شيئاً من الجرأة على الجهر بما يرى الجهر به حقاً في التاريخ وان ساء بعضهم لان في افاضل الخواص من كل الامم ميلاً لمسامحة الكاتب ومعذرته اذا كانوا يعتقدون اخلاصه . اما روايات التاريخ فاكثر اعتمادها في رواجها على العوام والسذج وهؤلاء لا يسامحون ولا يعذرون . ولذلك يضطر الكاتب الى مجاراتهم ترويجاً لبضاعته فيشوه التاريخ في رواياته بكثمان ما كان الجهر به من اول شروط التاريخ وبتحسين وتزيين امور تزيد السذج تمسكاً باوهامهم واغلاطهم . خصوصاً اذا كان الكاتب من امة والقراء من امة وعلى الاخص في بلاد الشرق . وبذلك يكون وجود تلك الروايات وعدمها سيين اذ الفائدة الحقيقية في الروايات هي ما فيها من الجرأة والقوة الادبية التي تحمل قراءها على ترك ضعفهم واوهامهم لا زيادة تمسكهم بها

﴿ الاعتراض الرابع ﴾ قال المسيو ادوار رود منذ سنتين في مقالة افتتاحية في جريدة الفيغارو في اثناء كلامه عن التاريخ وكبار المؤرخين الفرنسويين كتييرس وتان ورنان وميشله وغيرهم ما خلاصته : انه يجب على الناس ان يعلموا ان كتب التاريخ التي يقرأونها باللغة الفرنسوية وغير الفرنسوية لا يُركن اليها مهما ادعى اصحابها التحقيق والتدقيق . وذلك لسببين . الاول انهم يتخذون فيها طرق الاستنتاج والقياس وفي اكثر الاحيان يجيء استنتاجهم وقياسهم فاسدين ولذلك ترى آراءهم في التاريخ متخالفة متباينة ينقض بعضها بعضاً . وكل مؤرخ منهم يكتب التاريخ كما يتراءى له . والثاني ان المصادر التي يعتمدون عليها ويستقون منها اكثرها خطأ لان رواتها اخطأوا في النقل والرواية . وانك لترى المؤرخين الذين عاشوا في الزمن الاخير اذا كتبوا تاريخه اختلفوا في رواية حوادثه وتفسيرها فكيف بهم اذا راموا كتابة تاريخ زمن لم يشهدوه ولا علموا شيئاً عنه غير ما نقلته الكتب لهم . وليس في التاريخ شيء ثابت يمكن الوثوق بصحته غير الحوادث والارقام والاوراق الرسمية التي وصلت الينا من تلك الازمنة البعيدة . قلنا . وكل من تصفح كتب المؤرخين العربية والافرنجية ورأى فيها تناقض الآراء والحوادث والارقام لا يسعه الا ان يسلم بصحة هذا القول الذي ساء مؤرخي اوروبا ولكنه صحيح . وما التحقيق في التاريخ خصوصاً التاريخ القديم وبالاخص الشرقي منه الا خرافة ودعوى لا يقوم عليها دليل . وليس هنالك تاريخ بل آراء مختلفة وظيفة الباحث فيها (الترجيح بينها) لا (تحقيقها) . وانزال تلك الآراء والحوادث منزلة رفيعة من الاهمية وبذل الانسان قوته

ونشاطه وعمله ووقته فيها انما هو من قبيل الاشتغال بشيء مشكوك به وفائدته لا تعدل التعب فيه . ولذلك قال رنان قبل وفاته : انني آسف لانني صرفت عمري بكتابة تواريخ قلّ من يتصفحها احد بعدي . قال ذلك مع انه اذا لم يكن في كتبه شيء غير جمال انشائه في كتاباته فان هذا كاف كما قال بعض كتاب الفرنسويين لان يبقي جميع ما كتبه خالداً بين ايدي الناس ومقصداً لطلاب الجمال وحلاوة القلم

فبعد ما تقدم لا نرى للروايات التاريخية وظيفة سامية بين الروايات . الاّ اذا كان المقصود بها مجموعة قصص وفكاهات لتسلية الخاطر وترويح النفس في ساعات الفراغ . وظاهرٌ بنفسه بعد هذا ان الوظيفة العليا بين انواع الروايات هي للروايات الاجتماعية الفلسفية

وقد ذكرنا كل ما تقدم لغرض لم نذكره حتى الآن وهو الدفاع عن الروايات الاجتماعية والفلسفية . فان بعض الكتاب رأى ان هذه الروايات « روايات كمالية » لا نحتاج اليها في هذا العصر بل نحتاج الى روايات Pratique وربما وجد قوله هذا موافقين ومصدقين له دون ان ينظروا في لباب هذا الموضوع لان الناس اعتادوا موافقة من يعتقدون فيه اصالة الرأي وصدق النظر . وقد نقدّم اثبات ان الروايات الغير الاجتماعية هي الروايات الكمالية

وقد يستغرب القارىء اهتمامنا بهذا الموضوع الصغير وتخصيص بضع صفحات به . ولكن الكاتب الذي تتبع آراء الشرقيين ومطبوعاتهم بانتباه وامعان لا يعدّه موضوعاً صغيراً بل كبيراً . وربما يراه اكبر موضوع اذا نظر في ما يلي

ان كثرة الكتاب في الشرق وتعدّد الآراء وتنوّع اللغات والتربيات قد جمعت في كتبه ومجلاته وجرائده جميع الآراء الفلسفية ومذاهب الادب الكتابي . قد اجتمعت متناقضة متضاربة واصبحت خليطاً من جميع المذاهب في الكرة الارضية . فترى فيها مذاهب سبنسر وكونت ودروين وماركس والقديس توما وافلاطون وارسطو وابيقور (الكلبي كما يسميه جمال الدين الافغاني) وفلاسفة الاسكندرية وشوبنهور ونيتش وقنت وزولا وهيغو ومذاهب القرآن والتلمود والتوراة والانجيل والفيدا — كلها اي كل هذه المذاهب المختلفة تراها فيه متجاورة مشتبكة اشتباك الاسل . وليس هذا بالامر الغريب العجيب فان بابل وجدت قبل اليوم على ما جاء في التوراة . . وانما الغريب العجيب امران . الاول اجتماع المتناقضات من هذه المذاهب في حيز واحد دون ان يفطن صاحب هذا

الحيز لها . والثاني تسفيه صاحب احد هذه المذاهب لمذهب آخر منها من وجه مذهبه وبطرق مذهبه بدل ان يسفهه من الوجه الخاص بهذا المذهب. وغني عن البيان اننا نتكلم هنا عن المذاهب الكتابية والفلسفية والادبية لا المذاهب الدينية . فترى مثلاً بعضهم يكتب يوماً كانه على مبادىء كونت صاحب الفلسفة الوضعية Positivisme السائد روحها اليوم في اوروبا واميركا ويوماً تراه يكتب كانه على مبادىء قنت وشوبنهور الايديالستية. تراه يوماً ينهج منهج زولا في كتاباته الناتوراليستية (تقليد الطبيعة) ويوماً ينهج منهج فيكتور هيغو في كتابته الرومانتيكية الايديالستية. وقد قرأنا يوماً في جريدة يومية مصرية كلاماً عن الوطنية قالت فيه ان الوطنية اثر من آثار الهمجية القديمة مع ان الرصيفة تدافع عادة اشد دفاع عن جميع المبادىء التي هي عماد الوطنية ودعامتها. وعلة هذا الاختلاط والاخبطاط عدم وضوح المبادىء بعد لابناء الشرق للاجتماع حولها احزاباً احزاباً كل حزب يعرف اصل مبدائه وفروعه ويجعل خطته الدفاع عنه وعنها لموافقتها مزاجه واخلاقه وآراءه. واليك مثالاً لهذا الاختلاط والجهل باصول المبادىء

قال بعض الكتاب ان الروايات الاجتماعية والفلسفية (روايات كمالية) والاهم منها روايات Pratique وبعدهذا القول قال ان احوالنا تحتاج الى اصلاح وخير سبل الاصلاح تقبيح الرذائل الشائعة كالكذب والخداع والمجاملة والمقامرة والمسكر والبورصة وغيرها من الرذائل والمنكرات التي نئن تحت اعبائها

فالذي وقف على اصول المبادىء الفلسفية والادب الكتابي يستغرب هذا القول. لانه يعلم ان الادب الكتابي في الفلسفة نوعان Idealiste و Realiste فالادب الايديالستي مشتق من قوى النفس والعقل . والادب الريالستي او الناتوراليستي مشتق من الطبيعة. الاول يعتمد في التأثير والاصلاح على قوى نفس الانسان ويقدّم تأثيرها على كل تاثير . والثاني يعتمد على الطبيعة وقواتها وتقليدها . الاول يقول صوروا ما هو اسمى من الطبيعة لرفع النفوس به . والثاني يقول ان ما هو اسمى من الطبيعة خيالي وهمي او كمالي وحسبنا الطبيعة وتقليدها وتصويرها لان فوائدها Pratique فاذا عدتَ الان الى الاعتراض الذي تقدّم وجدت ان المعترض يقول ان المذهب الايديالستي امر كمالي. وهو اعتراض جائز مثلاً لمن كان ريالستياً كالفيلسوف نيتش الذي ادمى الايديالست نقداً وتهكماً . ولكن متى سفّه المعترض المذهب الايديالستي ذلك التسفيه ثم عاد فقال الفوا في اجتناب الكذب والخداع وما اشبهها من النقائص الاجتماعية فانه يخلط بين المبادىء

دون ان يشعر . ذلك لان توقع الاصلاح من محاربة الكذب والخداع وما اشبههما هو من مذهب الايديباليست . ومذهب الرياليست يتساهل احياناً مع الكذب والخداع وقد قال نيتش انهما حق للضعيف ومن ملازمات العمران . فالنتيجة التي تخرج من هذا هي ان المعترض يسفه من جهة مذهب الايديباليست لانه خيالي وهمي في رايه ومن جهة اخرى يدعو الى اصلاح البشر به . وهو منتهى السذاجة والجهل بالاصول

وليس غرضنا في هذا الفصل شرح مذهب الايديباليستيين والرياليستيين واظهار آثارهما في المجتمع البشري ومبلغ تاثير كل منهما في اصلاح الارض فان ذلك بحث فلسفي طويل متشعب الطرق كثير الفروع . وسنغتنم اول فرصة لابداء راينا في هذين المذهبين . انما غرضنا هنا ان نوجه الانظار الى وجوب فصل المبادىء في الشرق وترتيبها ووضع كل واحد منها في مرتبته وبابه تسهيلاً للنظر فيها واختيار افضلها لنا . فضلاً عن ان الخلط بينها دليل على الجهل بها . والجهل بها دليل على انحطاط العلم عندنا وكونه لا يزال في طفوليته

اما رواية الكوخ الهندي التي قدمنا لها هذه المقدمة فمذهبها ايديباليستي محض . وسنا في مبادئها نظر سنذكره في فرصة اخرى

نبي جديد للطقس

(اكتشاف نبتة اميركية تنبئ عن تغيير الطقس)

لا يخفى ان ما اتصل اليه العلم الى الآن من الوسائل المنبئة عن الطقس وبعض الاعراض الجوية والارضية لا يروي غليلاً لانه لا ينبئ قبل وقوع العرَض بمدة طويلة وكثيراً ما تكذب نبوءته . على ان عالماً نمساوياً من علماء الظواهر الجوية الآن يدعى « ج . ف . نواك » زعم انه اهتدى الى ما يقضي هذا الوطر ويقال ان حكومته جهزته بالمال في ما مضى لتحقيق اكتشافه

وتحرير الخبر ان هذا العالم صادف في اميركا نبتة تدعى بالاصطلاح النباتي اللاتيني Abrus Praecatorius L. nobilis N. وقد دعاها نبتة الطقس وهي تشبه النبات الحساس